أخي الصغير يمشي

قصص «من طفل الى طفل» ـ ٢





قصة عن علاقة صبي بأخيه الصغير، ودور كل منهما في نمو الآخر

كتابة: حسن عبد الله

أخي الصغير يمشي: استنادًا إلى قصة «سامي يعلم أخاه»، ورشة الموارد العربية، ١٩٩٠
الرسوم: سعيد ترياقي
أشرف على إعداد مادته العلمية فريق من الاختصاصيين بالإضافة إلى مجموعة من الاستشاريين الصحيين والتربويين.

«من طفل ـ إلى ـ طفل»: برنامج عالمي أطلقه معهد صحة الطفل في جامعة لندن. وهو يقوم على مساعدة الأطفال والناشئة على أن يتعلموا الاهتمام بصحة وخير الآخرين في مجتمعهم وتحسين حياتهم. ويشمل هذا الاهتمام: الأخوة والأخوات والأطفال الآخرين في المدرسة والأقران، وأهالي الحي أو القرية عموماً. تبنى كل قصة من هذه القصص على مفهوم مساعدة الأطفال بعضهم بعضاً.

كلمة إلى الأهل والمربّين

يتعلّم الطفل في أعوامه الأولى أكثر مما يتعلّم في أي مرحلة أخرى من مراحل حياته. هذه قصة طفل صغير يكبر، وقصة أخيه الأكبر الذي يساعده على أن يتعلّم فيتعلّم هو منه أيضًا.

تشدد هذه القصة على أهمية التكلم مع الطفل الصغير، واللعب معه، وعمل ألعاب ودمى لتنشيط نموه البدني والعقلي. في هذه القصة أفكار عملية عن اللعب التي يمكن للأخت أو الأخ الأكبر أن يصنعوها للأخت، أو الأخ الأصغر، في المدرسة أو في البيت. وفيها أيضًا ألعاب يلعبونها معًا.

* **أخي الصغير يمشي**
* كتابة: حسن عبد الله
* رسوم: سعيد ترياقي
* الطبعة العربية الثانية، ٢٠٠٠ (الطبعة الأولى صدرت بعنوان «**سامي يعلم أخاه**»، ١٩٩٠)

* تصدر هذه الطبعة عن:

- **ورشة الموارد العربية**، نيقوسيا - قبرص:

ARC, Arab Resource Collective Ltd; P.O. Box 27380, Nicosia 1644- Cyprus;
Tel (+3572) 766741, Fax 766790, E-mail: arccyp@mawared.org, Website: www.mawared.org

في لبنان: ورشة الموارد العربية، ص.ب: ١٣-٥٩١٦ بيروت، لبنان.
الهاتف: ٧٤٢٠٧٥ (+٩٦١١)، الفاكس: ٧٤٢٠٧٧، البريد الالكتروني: arcleb@mawared.org

- **بيسان للنشر والتوزيع**، ص.ب: ١٣-٥٢٦١٠، بيروت - لبنان، الفاكس: ٧٤٧٠٨٨/٩

تصدر هذه الطبعة بدعم مشكور من الخدمات الجامعية الدولية (WUS)

* تمّ إعداد هذا الكتاب بموجب الاتفاق المعقود مع برنامج «من طفل إلى طفل» في «معهد صحة الطفل» جامعة لندن، وذلك عن النص الأصلي الصادر عام ١٩٨٩، بعنوان:

Teaching Thomas, by Keith lowe (Editor Pauletta Edwards)

* ***Akhi as-Saghir Yamshi*** (Arabic title for: ***My Little Brother Walks***), By Hassan Abdallah. Adapted from *"Teaching Thomas"*, a Child-to-Child Reader. Second edition, 2000. Funded by WUS, World University Services, UK.

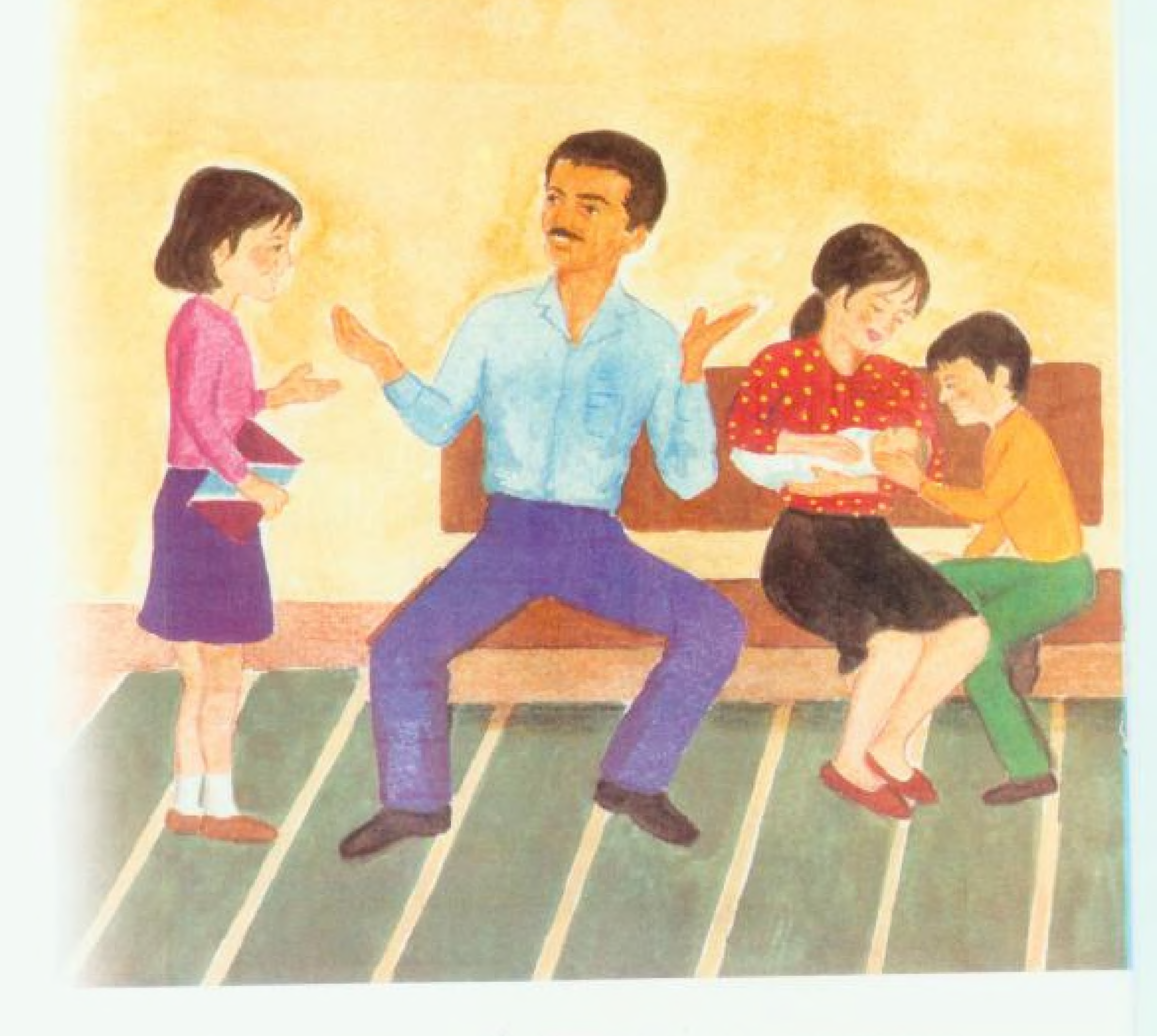
«ورشة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامّة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية والتربية وتنمية المجتمع في البلدان العربية. تأسست «الورشة» في قبرص، ١٩٨٨، على يد مجموعة من العاملات والعاملين في حقول الرعاية الصحية الأوّلية، وتنمية المجتمع، والتربية، والنشر.

أخي الصغير يمشي

كنتُ في التاسعةِ من عمري عندما وُلِدَ أخي حسام. كانَ الفصلُ ربيعًا، وكانت الأشجارُ مكسوةً بالزهرِ الأبيضِ، والعصافيرُ تزقزقُ، والبراعمُ تتفتحُ.



لم يكنْ أخي حسامٌ قد تجاوزَ الشهرَ من عمرِه عندما سافرَ أبي للعمل في الخارجِ. وترافقَ ذلك مع انتهاءِ الإجازةِ التي أخذَتْها أمي مِن مُستشفى الأطفالِ التي تعملُ فيها، فتوجَّهتْ أنظارُنا جميعاً إلى أخي الصغير. فمَن الذي سيهتم به ويؤمن له العناية اللازمة في الأوقاتِ التي تكون فيها أمي مشغولةً بعملها داخل البيت أو خارجه؟



عندما حكَتْ أمي مع والدي، قالتْ أختي مهى:

ـ أنا أساعدك في الاهتمام بحُسام.

ووجدتُ نفسي أندفعُ وراء مهى قائلاً:

ـ وأنا أيضًا...

لقد وعَدْتُ بالاهتمام بأخي الصغير، من دون أن أدرك تماماً معنى هذا الوعد. قال أبي:

ـ ألَنْ يكونَ ذلك على حسابِ دروسكما؟ ووقت اللعب والراحة عنْدَكما؟

أجابتْ مهى من دونِ تردُّد:

ـ لا، لا، سنجد وقتاً لهذا وذاك.

وكرَّرْتُ ما قالته مهى:

ـ سيكون لدينا الوقتُ الكافي لمساعَدَةِ أمي.

وسافر أبي وعادت أمي إلى عملِها في المستشفى.

لقد تحمَّسْتُ للمساعدة في الاهتمام بأخي في البداية، وأنا أظنُّ بأني سأُلاعِبُهُ وسيَتَجاوَبُ معي، وسأجدُ في ذلك تسليةً لي وله. لكنني سرعانَ ما اكتشفتُ أنه من الصعبِ جداً اللَّعِبُ مع طفلٍ في أول عمرِه يظل نائماً باستمرار،

ولا يفهمُ كلمةً من كلامي

أو إشارةً من إشاراتي.



وكانت أصعبَ مشكلة تواجهُني هي بكاؤه. فبدأتُ أتصرَّفُ كما تفعل أمي تمامًا، أخفُّ اليه فأُهَدْهِدُهُ وأُناغيه، وأُغنِّي له، فيسكُت. ثم لا يلبثُ أن يغفو.. وانصرفُ راكضاً للدرس، أو اللَّعبِ في مكانٍ أستطيعُ منه أن أسمعَ صوته إذا ما استيقظ.

بعد أسابيع، لاحظتُ أن الأشياءَ المتحركة تثيرُ فضولَهُ وتُسلِّيه أكثرَ من أيِّ شيء. فإذا قفزَت القطةُ إلى الطاولةِ يتابعُها بنَظَرِه، وإذا عبثَ الهواءُ بستارةِ النافذةِ جذبَ ذلك انتباهَهُ، وإذا حرَّكْتُ يدي أمامَه، يديرُ رأسَه إلى اليمينِ وإلى الشمال مُتابعاً حركتَها. وقد لجأتُ إلى بالونات ملونة كانتْ عندي، فرُحْتُ أنفخُها أمامَه، ثم أُطيِّرُها في الهواء، فيتابعُها بنظرِه.

وقد علمتُ من أمي أنه من المهم جداً إثارةُ اهتمام الرضيع وتنشيط حواسه الخمس، النظر، واللمس، والسمع، والذوق، والشمّ.

ولاحظتها تقفُ وراءه وتُصفِّقُ بيديها لتمتحنَ سلامةَ سَمْعِه، فبدأتُ أصفِّقُ له بدَوْري من حينٍ لآخر، وأقلِّدُ صوتَ الديكِ وأحرِّكُ ذراعيَّ كأنهما جناحانِ فترتسمُ على وجهه إبتسامةٌ رائعة.

وفي درسَ الأشغال اليدوية في المدرسة، ساعدني إثنان من أصحابي فَصَنَعنا له لعبةً تُطْلقُ أصواتاً عند تحريكها، فاستأنسَ كثيراً بها.

وقد جَعَلْتُهُ أكثر من مرَّة يلمس الوسادة، والتفاحة، وأوراق الأشجار الخضراء، وقطفت بعض الزهور من الحديقة، وجعلته يشمُّها فأخذ يعطسُ. فتوقَّفتُ عن ذلك، ولم أعُدْ أقتربُ من حاسة الشمِّ لديه!

وشاهدتُ أمي تُخْفي وجهها أمامه بمنديلٍ، ثم ترفعُ المنديلَ بسرعة وتضحكُ له، فيفرحُ لذلك كثيراً، ويصيحُ مغتبطاً كعصفورٍ، ويحركُ ساقَيْهِ وذراعَيْهِ كأنه يريدُ أن يطير من السرير!



كنت أمرّ ببعض لحظاتِ التّعبِ والضّجرِ من جلوسي قرب حسام وبقائي معه. لكنْ، مع مرور الوقت بدأتْ تنشأ مودةٌ بيني وبينه، ولم يعُدْ إهتمامي به واجباً، بل صار عندي رغبةً حقيقيةً في ملاحظته وهو ينمو ويتعلّم يوماً بعد يوم.

كان زهرُ الرُّمانِ الأحمرِ قد تساقط عن شجرة الرمان، وحلّتْ محلّهُ اكوازٌ صغيرةٌ خضراء، وبدأتْ تُشاهَدُ في فضاء حديقتنا فراخُ العصافيرِ، التي غادرَتْ أعشاشَها، تطيرُ من شجرة إلى شجرة.

لقد ذهب الربيعُ، وجاء الصيفُ. أغلقتِ المدارسُ أبوابها، وأصبحَ لديَّ المزيدُ من الوقتِ لُملازمةِ أخي، الذي بدأتُ أشعرُ من خلالِ اهتمامي بطفولته أنني أعيش من جديدٍ طفولتي الأولى.. فقد ولدتُ مثلهُ في هذا البيت، ونمْتُ على السرير نفسهِ الذي ينامُ عليه الآن، وكنت مثله لا أتكلم ولا أمشي ولا أتناول طعامي وشرابي بيدي. ومراقبته الآن تجعلُني أتخيّل بوضوحِ مشاهدَ من حياتي الماضية.

لاحظتُ فيما بعد، أن حُساماً لم يعُدْ يحرِّكُ يدَيْه بفوضى وبلا هدف كما كانَ يفعلُ من قبل. صار الآن يستعملهما للإمساكِ بشيء يراه، عن قصدٍ وتصميم! وكلما قبض على شيء يدفعه فوراً إلى فمه محاولاً أكله!

كان كلُّ شيء بالنسبة إليه موضوعاً للأكل. فلا يميز بين قنينة الحليبِ وبين الطابة أو «البالون».

صنعتُ أنا وأختي لعبة من القطع الخشبية الصغيرة التي تدور وترقص في الهواء وعلّقناها في أعلى سريره. فكان يرفع يده فيلمسها من دون أن يتمكّن من القبض عليها. لكنها كانت تثيره فيفتح عينيه ويراقبها ويسعى ليُمسك بها.



كانت اللغةُ التي نخاطبُ بها أخي حساماً لغةً غنائية. كنا نُنغِّمُ الكلام ونُغني له حتى نلفتَ انتباهه.

هل كان أخي حسامٌ دائمَ النومِ في سريره؟ لا. فقد كان يقومُ ببعض النزهات إلى شرفة البيتِ أو إلى الحديقة، تحمله أُمي أو أختي مهى. ومرَّةً قام برحلةٍ طويلةٍ عندما حملته خالتي إلى بيتها الذي يبعدُ عن بيتنا مسافة مئتي متر!

في نهايةِ الصيفِ، تُعرِّي ريحُ الخريف أشجارَ حديقتنا من أوراقها الصفراء الذابلة، وترحلَ العصافيرُ التي جاءت في الربيعِ.

المدارسُ تفتحُ أبوابها من جديد، وتزدحم الشوارعُ والساحاتُ بالمارة والسيارات.

أصبحت علاقتي بحسامٍ مسلِّيةً اكثرَ من ذي قبل. فقد بدأ يجلسُ وحدَهُ. وصارت الأوقاتُ التي يمضيها خارجَ السرير أطولَ من الأوقاتِ التي يقضيها مستلقياً فيه. ثم لم يلبث أن بدأ يَحبُو وينتقلُ بحريةٍ من مكانٍ إلى آخر.

كنا نأخذُ حُساماً من سريره ونُجْلسهُ على الأرض، وعندما يميلُ في هذا الاتجاه أو ذاك، نَسنُدُهُ بأيدينا.

وفكَّرتُ بأنني إذا وضعتُ وسادة عن يمينه ووسادة عن يساره، لساعدته على الجلوس لفترةٍ أطول. وهكذا كان.

عندما بدأ حسامٌ يجلسُ من دونِ مساعدة، ازدادَتْ حاجتُهُ إلى اللُّعَب. فذهبتُ إلى لُعَبي القديمة، ووضعتُها في مُتَناولِه. وفَعَلَتْ أختي مهى الشيءَ إيّاه. فكانَ يُمضي أوقاتاً طويلةً وهو جالسٌ يعبثُ بهذه اللُّعَبِ التي تمثِّلُ أشياءَ وحيواناتٍ من مُختلف الأنواعِ والأصناف. وكانت هذه مناسبةً لنعلِّمَهُ أسماءَ بعضِ الحيواناتِ وأسماءَ كثيرٍ من الأشياءِ حولَه.



بعد أنْ ساعدتُ حُساماً على الجلوسِ، كانَ عليَّ أنْ أساعدَهُ على الحَبْوِ. وكالعادة، كانت أمي هي التي قامتْ بالمحاولة الأولى، وتولَّيْتُ أنا متابعة عملها.

في يومٍ من الأيام، كانَ حسام يتَفَحَّصِ إحدى الدمى، فأخذتُها من يده، فصاحَ محتجاً وبدأ يخبطُ الهواءَ بيدَيْه ويبكي. وضعتُ اللُّعبة قربه، فمدَّ يدَهُ باتجاهِها، وبدأ يَحْني جسمَهُ في هذا الاتجاه.



أمسكتُهُ برفقٍ وساعدتُه في التحرُّك حتى وصلَ إلى اللُّعبة.
ورحتُ أكرِّرُ معه هذا التمرينَ حتى نجح أخيراً في الوصولِ إلى اللُّعبةِ بمفرده. ولم يعُدْ يصيحُ عندما أُبْعِدُ لُعبةً عنه، بل بدا عليه وكأنه يتسلى بذلك، إذْ يجِدُها مناسبةً ليَسْتعرضَ مهارتَهُ في الحَبْوِ أمامي! وقد أدْهَشَني عندما رأيتُهُ يرمي اللُّعبةَ ثم يحبو باتجاهِها!



ولم تَخْلُ قصّة الحَبْوِ هذه من مشاكل. فمرّةً كنتُ جالساً أقرأُ في كتابي وكان حسامٌ قاعداً في وسط الغرفة. ثم رأيتهُ يتّجِهُ نحو الهرَّة القابعةِ في الزاوية فتركتُهُ يفعلُ ذلك وفي ظنّي أنّ الهرّة ستهربُ منه عندما يصلُ إليها.

لكنه أدركَها وخبطَها بكفّه خبطةً قويةً، فوقفَتْ وقوّسَتْ ظهرَها، وزمْجَرَتْ بغضبٍ، وخَدَشَتْهُ في يدِه. خاف حسام وبكى.

فأسرَعْتُ إلى القطة وأمسكتُها وتظاهَرْتُ بأنني أُعاقِبُها، وقلت له:

ـ لقد نالَتْ «بِسْ بِسْ» عقابَها.

وكان بعد ذلك كلما رأى الهرَّة يحرّكُ يديه وكأنه يضربُها، وهو يصيح بغضب: بِسْ بِسْ.

عندما عادتْ أمي في المساء حكَيْتُ لها ما حدثَ لحسامٍ، ثم سألتُها:

ـ هل كانتْ تحدثُ لي مثل هذه الأمور؟

فأجابت:

ـ طبعًا، كانتْ تحدثُ لك وأنتَ طفلٌ أحداثٌ طريفةٌ ومألوفةٌ لدى الأطفالِ في أيام عمرهم الأولى.

وطلبتُ من أمي أنْ تحكي لي بَعْضَها، فحكَتْ لي حادثتين. ثم أخْبَرَتْني أنّ مراحلَ التطوّرِ التي يمر بها حسامٌ، مررْتُ أنا بها.

بدأتُ أتأمّلُ ما يحدثُ لأخي حسام، فأشعر أنني بطل في قصّةٍ مُمْتعةٍ، وتمنيتُ أن يكون لي أخٌ مُحِبٌّ ليَعْتَني بي كما أعْتَني أنا الآنَ بأخي حسام.



فعندما ولدتُ كانتْ أختي مهى لا تزالُ في الثانية من عمرها، ولم تكُنْ مُؤَهَلَةً للقيام بمثل هذه المُهمّة المثيرة.

وكم وَدَدْتُ أيضاً لو أن أحداً سجلَ الأُمُورَ التي كانَتْ تحدُثُ لي وأنا صغير، لكي أتمكَّنَ من معرفةِ بعضِ الأشياءِ المُهَمّةِ عن حياةٍ عشتُها، ولا أذكرُ منها شيئاً الآن.

ابْتَعْتُ دفتراً خاصاً وبدأتُ أسجِّلُ عليه الأحداثَ المُهمّةَ والطريقةَ التي تحدثُ لأخي الصغير.



كانَ شتاءُ تلكَ السنةِ قاسياً جداً، بدأ بعواصفَ شديدةٍ وأمطارٍ غزيرةٍ.

كانَتْ رغبةُ حسامٍ في اكتشافِ كلِّ شيءٍ يقعُ تحتَ عينيهِ قد بدأَتْ تُعرِّضُهُ لمشاكل متعددةٍ.

وقد نجحَ ذاتَ يومٍ في الاقترابِ من ابريقِ الشايِ الساخنِ ولمسَهُ بكفِّهِ، ثم صرخَ متألماً، لقد أصابَ اثنتينِ من أصابعهِ حرْقٌ طفيفٌ.



في هذه المرحلة، بدأ حسام يشنُّ هجماتٍ متواصلةً على كل ما يقعُ في مُتناوله. وبدأتْ تُسْمَعُ في بيتنا أصواتُ الأشياءِ التي تنكسرُ.
وأطلقت عليه أختي مهى اسم «أبو كسرة»!
ذاتَ يومٍ، حاول حسام الوقوف ومن دون أيِّ مساعدةٍ أو تشجيعٍ مني. شاهدتُ حساماً يُمْسِكُ طرفَ السريرِ وينهضُ عن الأرض محاولاً الوقوف. كانت أختي مهى في الغرفة الثانية، فناديتُها.
وعندما اقترَبْنا منه تلفّت، فأفْلَتَ يدَهُ ووقع على مُؤخّرته. وتوقّعنا منه أن يصيحَ باكياً، لكنه ابتسم ابتسامة المنتصر!
كانَتْ تلك إشارةً منه وكأنه يقول لنا: «لقد أصبحتُ مهيّئاً للوقوف على رِجْلَيَّ، هيا ساعدوني على ذلك». وبدأْنا منذ تلك اللحظة نساعده على الوقوف بثبات.



أخَذْنا في البدايةِ نُوقِفُهُ على قَدَمَيْه، ونمسكُهُ بيدَيْه الاثنتينِ لحفْظِ توازُنه، فإذا أفلتناه يقعُ أرضاً.

وكرَّرْنا هذه المحاولة أياماً عدة، قبل أن ننجح في مساعدة حسام على أن يقف ونحنُ نُمْسِكُهُ بواحدة فقط من يديه.

وفي أحَدِ الأيامِ، وقفتُ أمامه وأنا أُمْسِكُ بيده، ثم رحْتُ أسحب يديَ شيئاً فشيئاً حتى بَقيْتُ ممسكاً بإصبعِهِ، ثم تركتُ إصبعَهُ فمكثَ واقفاً للحظات.

فصفَّقْتُ له، ممّا جعلَهُ يترنَّحُ قليلاً في وقْفتِه، ثم وقع على مؤخرته.

وكرَّرْتُ المحاولة، فتكرَّرَ النجاح.

وفي المساءِ تركْتُهُ يقفُ أمام أمي وأختي. ففعلَ ونالَ منهما تصفيقاً وعدداً لا بأسَ به من القُبْلات. وكتَبْنا في تلكَ الليلةِ رسالة إلى أبي روَيْنا له فيها هذا الحدث المهمّ.

ها قد وقفَ حسامٌ، وصارَ عليه الآن أن يمشي.

علَّمَتْني أمي كيف أساعِدُهُ في المَشْي. فبدأتُ أقفُ أمامه وأُمْسِكُهُ من كلتا يديه، وأجذبُهُ ببطء نحوي. وعندما يَخْطُو خطوتينِ أو ثلاثاً أتركُهُ فيترنَّحُ قليلاً ثم يقعُ.

ولأنني كنتُ واثقاً من أنه سيمشي في النهاية، رحتُ أكرِّرُ هذه التجربةِ يوماً بعد يوم.

ما زلتُ أذكرُ حتى الآن اللحظةَ التي خطا فيها حسامٌ خطواته الأولى. كنتُ أنا وإياه على شرفة البيت، وكان ذلك في يوم مُشْمِسٍ من أواخرِ أيام الشتاء، وفي الفضاء البعيد، كان قوسُ قُزَحٍ يرْتسمُ كقَنْطَرَةٍ ضخمةٍ في الجوِّ الذي يبشّر بالربيعِ القادم.



كنتُ أمشي على الشرفة، وأنا أمسكُ بيدي حسامًا الذي يتقدّمُ نحوي. وفي إحدى اللحظات، تركتُ يديْهِ وأشرْتُ إليه أن يتابعَ التقدُّم، فخطا خطوةً واحدةً بإتجاهي، ثم خطا خطوةً أخرى، فثالثةً فرابعة، ثم مالَ إلى جهةِ اليمينِ فأدركْتُهُ قبلَ أن يقعَ على الأرض.
في مساءِ ذلك اليوم، كانَ عددٌ من الأقرباءِ يسهر عندنا. فحدثَ ما



يشبهُ المَهْرجانَ الصغيرَ عندما نجحتْ في جَعْلِ حسامٍ يقومُ باستعراضِ قدراتِهِ الجديدةِ في المشي أمامهم.

أخذ حسامٌ في الأيامِ التاليةِ يمشي ويمشي من دونِ مساعدةِ أحد. وسُرْعانَ ما تعلَّم الجَرْيَ، وبدأ يدورُ في أنحاءِ البيتِ وكأنه يدورُ على عَجلات!



قبل أسبوعٍ، أصبحَ عُمْري اثنتَيْ عشرةَ سنة وصارَ عمْرُ أخي حسام ثلاثَ سنوات. أجلسُ الآنَ إلى الطاولةِ التي عليها كُتُبي المدرسيةُ، وأنظرُ إليه وهو متمدِّد على بَطْنِه في وسط الغرفة. أمامه ورقةٌ بيضاءَ، وفي يدِهِ قلمُ تلوين، وهو يرسمُ شكلاً عجيباً له هيئةُ البيت، وخطوطاً أخرى تشبهُ الأشجار.

وفي دُرْجِ طاولتي يوجدُ دفترٌ صغيرٌ أزرقُ مكتوبٌ على غلافه «مُذكّرَات حسام». إنه الدفترُ الذي سجَّلْتُ على صفحاته قصةَ الثلاثِ سنوات الأُولى من حياة أخي.

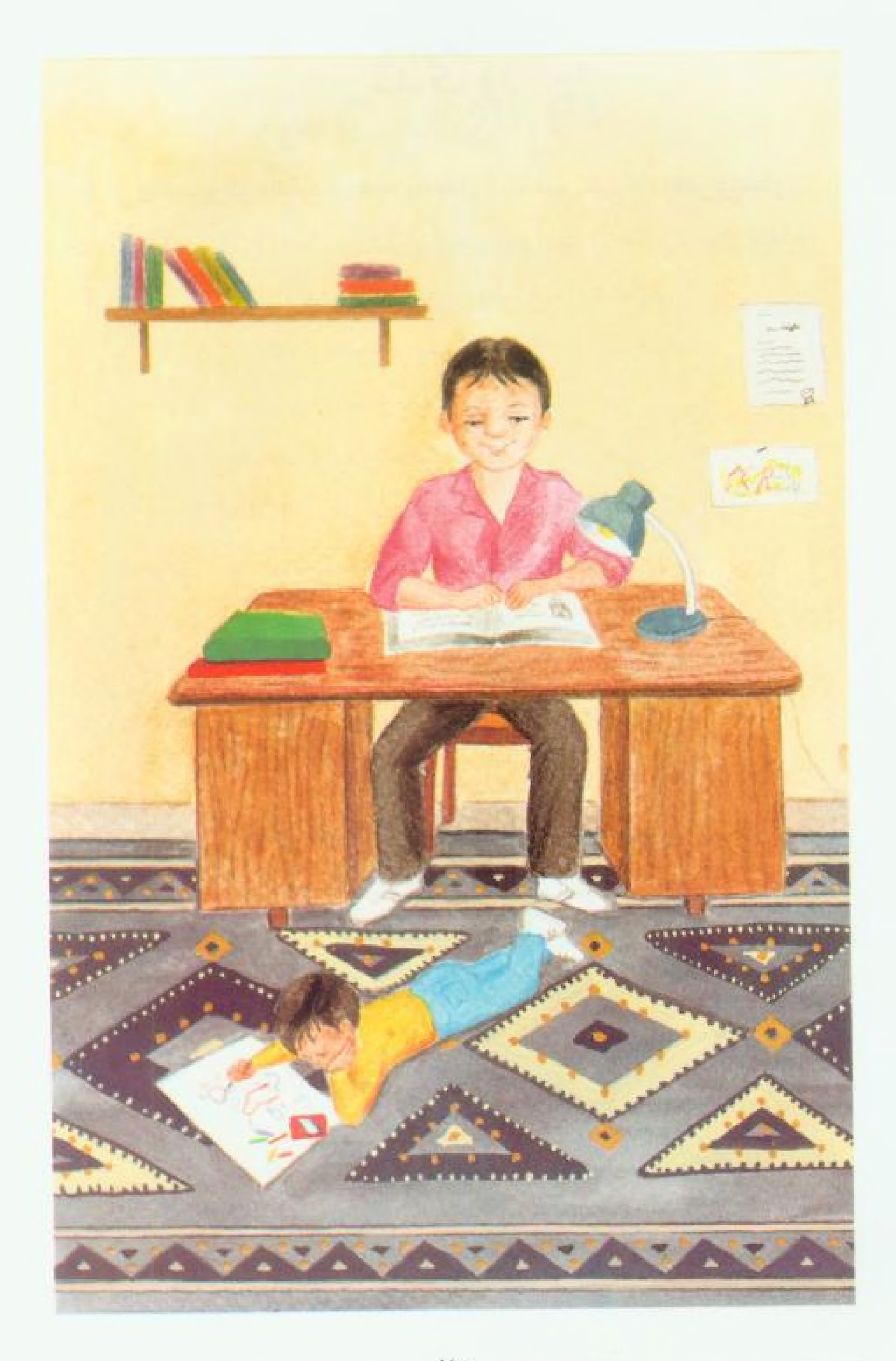
أنني أفتحُ هذا الدفترَ من حينٍ لآخرَ، وأقرأُ قصتَهُ، وقصتَي معه. لقد رافقتُهُ، واعتَنَيْتُ به، وساعدْتُهُ. فعلَّمْتُهُ كيف يتكلَّمْ، وكيف يرسمُ ويلوّنُ، وكيف يُفكّكُ بعضَ اللُّعَبِ ويُعيدُ تركيبها. وعلَّمْتُهُ العدَّ حتى العشرة، وساعدتُهُ في حِفْظِ بعضِ الأغاني، وحكيتُ له حكايات جميلة، وطالَعت معه القصص المُصَوَّرة، وعَرَّفْتُهُ بكثير من النباتات والحيوانات، وأشياء أُخرى كثيرة حوله.

ومرَّةً أعطَيْتُ الدفترَ الأزرقَ الصغيرَ لأمي، وطلبْتُ منها أن تقرأَهُ. وسألتُها:

– هل كان يحدثُ لي حقًا وأنا صغيرٌ مثلَ ما حدثَ لحُسام؟

فأجابتْ مُبْتَسِمَةً:

– لو حذفْتَ اسمَ حسامٍ من الدفترِ، ووَضَعْتَ اسمَكَ مكانَهُ لظلَّ كثيرٌ مما سجَّلْتَهُ صحيحاً ولو اختلفَ بعضُ التفاصيل.



تَذكّروا

* أن الحب والرعاية يساعدان الطفل الصغير على أن يكبر ويتطور.

* أن الأخت والأخ لهما دور في أن يكبر أخواتهم الأصغر بشكل سليم.

* أن الأطفال يمكنهم أن يساعدوا بعضهم.

* أن الطفل الصغير يتعلّم أفضل إذا شجعناه.

* أن الأطفال يتعلّمون بسرعة أكبر.

* أن اللعب والحركة والتسلية تساعد على النمو.

* أن الطفل الصغير يحتاج إلى الحنان والملاعبة، لكي:

- يستخدم جسمه بصورة أفضل
- يتعلّم اللغة
- يتعلّم التفكير

* أن تتكلموا مع الصغار دائمًا

* أن تغنوا لهم

* أن تكونوا سعداء ومنشرحين معهم

* أن تلعبوا مع الأطفال دائمًا

* أن تعطوهم ألعابًا ودمى

* أن تراقبوا الأطفال لتحموهم

* أن تبعدوهم عن الأذى

أنشطة

هذه قائمة باقتراحات يمكنكم أن تقوموا بها:

١. أن تصنعوا لعبًا مثل اللعب التي صنعها سامي لأخيه وتعطوها لإخوتكم الصغار. حاولوا أن تبتكروا لعبًا أخرى.

٢. أن تصنعوا كتبًا مصوّرة، مثل الكتاب الذي صنعه سامي، يضم صوركم ويومياتكم مع اخوتكم.

٣. أن ترسموا صورًا لحسام (أو لأختكم أو أخيكم الأصغر) وهو يحبو، وهو يتعلّم المشي، وهو يكسر الأشياء، وهو يلعب في الطين أو بالرمل، وهو يركّب المكعبات.

٤. أن تذهبوا إلى البقال أو النجار القريب من بيتكم وتطلبوا منه أشياء لا تلزمه لتصنعوا منها لعبًا. من الأفضل أن تعرضوا الألعاب على شخص كبير قبل أن تعطوها لاخوتكم الأصغر سنًا حتى تتأكدوا أنها لن تؤذيهم.

٥. أن تستعملوا التمثيل والأحاجي (الألغاز/ الفوازير) والتخمين مع أصدقائكم. مثلاً: يمكنكم أن تقلّدوا الحركات التي يتعلمها الطفل الصغير. واتركوا أصدقاءكم يخمنون ماذا تفعلون.

٦. أن تكتبوا قصة عن أخيكم أو أختكم الصغيرة.

٨. هل لديكم أفكارًا أخرى؟

قصة عن علاقة صبي بأخيه الصغير، ودور كل منهما في نمو الآخر

- يحكي هذا الكتاب قصة صبي يساعد أخيه الصغير على أن يتعلّم كيف يمشي، ويتكلّم، ويعدّ، ويلعب.
- يشجع هذا الكتاب الأطفال على أن يهتموا بإخوتهم واخواتهم الصغار، ويُظهر أهمية مثل هذه المساعدة في نمو كل منهما.
- تمّ تطوير سلسلة قصص "من طفل إلى طفل" من أجل تشجيع الأطفال على الاهتمام بصحة إخوتهم وأخواتهم، وضع أساس كل قصة من القصص تربوي مجرّب وراجعها فريق من المختصين. أما في العربية فقد جرى اقتباس القصص الأصلية وراجعها عاملون في شؤون الأطفال وأعادوا صوغها ورسمها لكي تتلاءم والظروف والحاجات المحلية، مع المحافظة على محتوياتها ودروسها الصحية والعلمية.
- يمكن استخدام هذه القصص في برامج العمل اللاصفية مع الأطفال، وأنشطة حقوق الطفل وفي المناهج المدرسية.

صدر في هذه السلسلة حتى الآن:

١. «**مغامرات موسى في النهر**»: قصة عن مخاطر الماء القذر

٢. «**أخي الصغير يمشي**»: الطفل يعلم أخيه وأحدهما يساهم في نمو الآخر وتطوره (صدرت الطبعة الاولى بعنوان «**سامي يعلم أخاه**»، ١٩٩٠)

٣. «**الشجعان الثلاثة**»: ٣ أطفال معوقين وأصدقاؤهم الذين يتساعدون على التعلُّم واللعب

٤. «**هزيمة العصابة**»: قصة الأمراض الستة الفتاكة وفوائد التطعيم والتحصين

٥. «**المرشدة نور**»: قصة عن مخاطر الالتهاب الرئوي والحمى

٦. «**شراب الحياة**»: قصة عن دور «الشراب البسيط» في إبعاد خطر الجفاف والموت

٧. «**حارس المرمى**»: قصة عن أهمية التغذية السليمة في النمو والتطور

٨. «**الغيلان الخمسة**»: الأطفال يحاربون بفطنتهم ونظافتهم

Child-to-Child Readers: *Teaching Thomas*

ورشة الموارد العربية (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع) ❖ بيسان للنشر والتوزيع